

92 - التبيان في آداب حملة القرآن - آداب الناس كلهم مع القرآن)

1) - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الباب السابع في عذاب الناس كلهم مع القرآن. ثبت في صحيح مسلم رحمه الله انتهى الان من من الكلام على آداب حملة القرآن
الابواب السابقة يتعلق بآداب حملة القرآن. الان يدخل في آداب الناس كلها - 00:00:01
مع القرآن ما يجب على جميع المسلمين مع الناس عموماً ثبت في صحيح مسلم رحمه الله عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله - 00:00:19
كتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا
يشبه شئ من كلام الخلق. هم. لا يشبههم. نعم - 00:00:36
ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم ثم تعظيمه وتلاوته. مثل ما قال عز وجل ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة حروفه تلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين. وتعرض الطاغين والتصديق بما فيه. والوقوف على والوقوف مع احكامه وتفهم
علومه - 00:00:53
وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه. والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه. والبحث عن عمومه وخصوصه ومن سوقه ونشر
علومه والدعاء اليه والى ما ذكرناه من نصيحته. الدعاء اليه للدعوة. ادعو لك - 00:01:25
تعظيمه والعمل به ذكرها جمل مختصر يا شيخ لكل مسألة تحتاج الى شرح وهذا هو من النصيحة لكتاب الله النصيحة له العمل به
كرامة توقيره شي يذكر في فيما يأتي - 00:01:44
ما يتعلق بتعظيمه فصل اجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق. وتنزيهه وصيانتة. واجمعوا على ان من جحد
منه حرف مما اجمع عليه مما اجمع عليه او زاد حرفاً مما لم يقرأ به. مما لم يقرأ به احد وهو عالم بذلك فهو كافر. هذه عندك -
00:02:09
من زيادة قال الامام الحافظ من جحد حرفاً اجمع عليه يعني قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم في بعض القراءات سارعوا
هذا الواو لو جاء شخص وجحد ليس موجوداً في قراءة مثل ابي عمرو ولا كذا - 00:02:34
وهذا منكر وباطل وكذا نقول انت هذا الحرف مجمع عليه متواتراً لكنها قراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم النبي قرأ بكذا وقرأ بكذا
هذا كاختلاف القراءات في في غيرها من الايات - 00:03:07
نقول هذا الحرف ما دام مجمع عليه وهذا المنكر له نقول انكر ما اجمع على انه كلام الله الذي يقول من اجمع من انكر اجمع على
من جحد حرفاً اجمع عليه كفر - 00:03:27
لكن لو كان هناك محل خلاف الخلاف لم يحصل عليه اجماع كيف الاجماع بالمناسبة؟ قد يقول القارئ هذه قراءة وهذه نقول لا ما
على انها ثابتة عن في القراءة الاخرى - 00:03:45
الذين يقرأون اختلاف القراء لا ينكرون انما يقول هذه القراءة التي انا اقرأ بها. وهو يقر الثانية لكن مثلاً القراءة التي لم يحصل عليها
اجماع او تواتر نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قراءة قراءة فصل صيام ثلاثة ايات عفوا في صلاة قراءة - 00:04:02
صيام ثلاثة ايام زيادة متتابعات جاءت عن ابن مسعود لكنها ما جاءت فلم يجمعوا على انها قراءة منهم من قال هذه قالها ابن مسعود

تفسيرا لان المطلوب منها ثلاثة ايام متتابة - 00:04:24

منهم من قال هي قراءة ابن مسعود فمن انكر انها قرآن لا يضل لانها لم يحصل عليها الاجماع انها قرآن هذه هي المسألة القراءة المتواترة محل اجماع قد يكون بعض الحروف يعني شيء - 00:04:45

هذا وان من زاد حرفا لم يقرأ به مثل بعض الجهال الذي قال قل هو الله احد قولوا الله احد قالوا لا النبي الله قال لنبيه قل هو الله احد يعني اقرأ - 00:05:08

ماذا تصنع وقل هو الله احد هذا القرآن نزل به جبريل هذا هو القرآن الذي تلقاه السلف اجمعوا علي ان كلمة قل من القرآن التي انزلها الله كيف تأتي وتقول - 00:05:32

هذا الكلام لذلك مع يعني مو حقوق اقيمت عليه الحجة ببعض يرسل اليه بعض العلماء وناصحوه بهذا المهم انه هذا هو المقصود من الذي الجحد او الزيادة فكيف بالذي يجحد - 00:05:49

كثيرا يزيد كثيرا ويقول كذا مثل ممن زادوه في بعض الرافضة ثم قالوا انه السنة نقصوه وهو فيه قال الامام قال الامام الحافظ ابو الفضل القاضي عياض رحمه الله تعالى - 00:06:18

اعلم ان من استخف بالقرآن او بالمصحف او بشيء منه او سبها او جحد حرفا منه او كذا بشيء مما صرح به مما صرح به فيه من حكم او خبر او صرح مثله - 00:06:46

مطعم وستين مسكين. فينكر؟ يقول لا مو بستين صريح ما في مجال الاحتمال لكن الذي لم يصرح فيه قوله فقوله اه فتحرير الرقبة من قبل ان يتماسى الجمهور قالوا رقبة مؤمنة - 00:07:02

في الظهار قياسا على الرقبة المؤمنة في القتل هناك من قال الله قال ما قال مؤمنة كيف تزيد المؤمنة لا ضير عليه لانه لم ينكر شيئا مصرحا بالقرآن ما الذي ينكر - 00:07:24

صيام شهرين متتابعين مسكين نقول هذا منصوص عليه. كيف تنكره هذا المقصود وكذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر خبر مثلا ينكر وجود الجن الله عز وجل حكى عنه واخبره - 00:07:47

ويأتي ينكر مثل الموجودين في يمكن ما في وجن هذا كيفه وهو وهو مصرح به واثبت ما نفع او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته وهو عالم بذلك. هذا الكلام يعني هو يدري - 00:08:06

اما لو كان جاهلا في بعض العامة الذي ما يدري عنها ان نصوصه في القرآن هذا يعلم يعلم اوشك بشيء من ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وكذلك انجحت التوراة والانجيل او كتب او كتب الله المنزل او كفر بها او سبها او استخف بها فهو كافر - 00:08:36

هنا التوراة والانجيل محرقة كتاب الله انزله الله على التوراة على موسى والانجيل على عيسى لكن حرفوها لا تجحد نقول هي كتاب الله وكذا الزبور كتب الله المنزل صحف إبراهيم وهكذا - 00:09:03

او كفر بها نؤمن بانها كتاب الله كتب الله لكن هؤلاء حرفوها او سبها ما يجوز سبها تسب التوراة والانجيل وهي كلام الله لو استخف بها اخذها ورمها في المذبة ورمها في - 00:09:24

القاذورات او وطأها عمدا استهانة لا يجوز لانها اصلها كلام الله. ونعم خلط فيه فيه كلام الناس في اشياء فيها ما يعني انك تستهين بها ولما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتوه بالتوراة ليحكموا بينهم - 00:09:42

قال قل هاتوا قل هذا قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين قد جيبوها جاءوا بالتوراة فلما جاءوا بها قاموا واخذها ووضعها على قال للقارئ اقرأ قضية الرجم رجم الزانيين - 00:10:04

اخذ القاريه يقرأ فجعل يده على حكم الرجل وقرأ ما حرفوه من التشويد والتحميم وكذا قال احد اليهود الاحبار المسلمين عنده عبدالله بن قال يا رسول الله فليرفع يده ارفع ايدك فرفعها واذا بالاية تلوح - 00:10:23

واضح اقرأ هذه الاية اذا موجود الرجل انهم يرمون الشاهد من هذا انه آآ واقام لها ووضعها على قال وقد اجمع المسلمون. لكن اه لكنهم منسوخة ما فيها من اكثر ما فيها من احكام - 00:10:44

ولا يجوز العمل بها ولا يجوز الرجوع اليها خلاص نسخت لكن تبقى حرمتها تبقى حرمتها ولا ولا تمتح هذا المقصود قال وقد اجمع المسلمون على ان القرآن المتلو في جميع الاقطار المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين. مما جمعه الدفتان - [00:11:12](#) من اول الحمد لله رب العالمين. الى اخر قل اعوذ برب الناس. كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم - [00:11:38](#) عليه المصحف مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على واجمع على انه ليس بقرآن حامدا لكل هذا فهو كافر هذا حرفا مما اجمعوا على انه ليس بالقرآن - [00:11:58](#)

كيف تزيد فيه وهذا هو الذي حصل لاجماع هذا المصحف قال ابو عثمان ابن الحداد جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد بحرف من القرآن كفر وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ احد ائمة المقرئين المتصدرين - [00:12:15](#) ابو الحسن المقرئ اكثر الترحال في الطلب كان اماما صدوقا امينا متصوفا كبير القدر لكنه كان له رأي في القراءة بالشواذ التي تخالف رسم الامام يعني المصحف عليه ذلك وبالغوا - [00:12:39](#) وعزه لما كان قرأ ونهوه فقهاء والعلماء علماء القراءة لانه يرى ان القراءة بالشاذ الذي لم يرد باسناد يعني مجمعا عليه ولا يوافق رسم المصحف يرى انه قراءة ثابتة بالاسناد الصحيح عن - [00:12:59](#)

ابن مسعود مثلا او عن وغيره مما يسترون بالاسانيد ويرى انها يجوز القراءة بها. كان يقرأ بها في عند ذلك استتابوه والا تضرب عنقه مع انه هو كان عالما كبيرا امينا صدوقا - [00:13:21](#) ما اتهموه بانه كذب على القرآن او كذب او هذه خالف الرسم المجمع عليه هي تنقل في كتب اه الرسم وفي كتب القراءات وفي كتب تنقل يستفاد منها في تفسير القرآن يستفاد منها انها كانت كذا ونسخت - [00:13:39](#) الاجماع بعدها حصل على كذا بما انها يقرأ بها لو كانت من الثابتة الباقي لما تركه لما اجمع الصحابة على تركه هذا هو المقصود وقد اتفق فوقها بغداد وقد اتفق - [00:13:59](#)

فقهاء وبغداد على استتابة ابن المقرئ احد ائمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته واقراءه بشواذ ابن مجاهد معروف ابو بكر ابن مجاهد الذي جمع سبح السبعة نظيرا له او او بعده كان اشهر منه - [00:14:21](#) الحكمة في قراءته واقراءه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف. وعقدوا عليه للرجوع عنه. والتوبة سجلا اشهد وكتبوا فيه سجلا منه وكتبوا فيه سجل والتوبة منه وكتبوا عليه سجلا اشهدوا فيه على اشهد فيه على نفسه في مجلس الوزير. اشهد - [00:14:45](#)

استشهد فيه على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ابو محمد ابن ابي زيد في من قال نعم بكر حنا لكنه قد يكون ابن ابي زيد - [00:15:18](#) صاحب الرسالة ابو محمد ابن ابي زيد في من قال صبي لعن الله معلمك وما علمك فقال اردت سوء الادب ولم ارد القرآن. قال يؤدب القائل. قال واما من من لعن المصحف فانه يقتل. هذا اخر كلام القاضي - [00:15:39](#)

رحمه الله رحمه الله تعالى. مم. كتاب الشفاء من كتاب الشفاء لما قال المؤد هذا الذي يلعن قال لعن الله معلمك وما علمك محتمل ان يعلمه القرآن فلما حقق هذا اللعن قال انا قصدت التعليم الادب التأديب اللي ادبه - [00:16:06](#) ادبه حسنا على كل مدى منه ما دام ان كلامه محتمل يؤدب لا يعود لمثله لان اصلا اللعن هذا محرم واما لعن المصحف قد يقتل لان هذا نرتد ومقال يستتاب قد يقتل - [00:16:28](#)

لماذا لان ما يفعل ذلك الا الزنديق والزنديق اذا استتت ابوه يستتيب يكتب ما تقبل توبتك فصل ويحرم تفسيره بغير علم. والكلام في معانيه لمن ليس من اهلها. ولا حديث في ذلك كثيرة. والاجماع منعقد عليه. واما تفسير العلماء فجاء - [00:16:56](#) فائز حسن والاجماع منعقد عليه. فمن كان اهلا للتفسير جامعا للادوات التي يعرف بها معناه يعرف. التي يعرف هنا كلامهم في التفسير تفسير القرآن على او على ثلاثة انواع منها الذي يريده العلماء هنا - [00:17:22](#)

هو ان يفسر الايات مباشرة دون مراجعة كتب التفاسير ويكون ليس اهلا للاختيار هذا لا يجوز. يعني شخص يا اخي يفتح المصحف ويقرأ على ويقول هذه الاية معناها كذا. هذه الكلمة معناها كذا - [00:17:43](#)

هنا اما اذا كان مجتهدا معه الة العلم من من العربية من الرواية في التفسير ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من ما يتعلق بمعاني نفس القرآن الذي جاءت كما تكلم عليه العلماء - [00:18:03](#)

وهكذا فهذا لا بأس به. لماذا؟ اما تفسيره للعلماء لان عالم بالذات ما يتعلق بالرواية تفسيره الذي جاء عن السلف لانهم اعلم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بتنزيله واعلم بناسخه ومن منسوخه ومحكمه من - [00:18:26](#)

تقدم للمتأخر وهكذا اسباب النزول لان هذه لابد منها معينة على فهم القرآن هذا الذي لا يعرف هذه الامور يحرم النوع الثاني نوع التفسير النظر في التفاسير او القراءة في - [00:18:44](#)

هذا ليس على سبيل التفسير انما على سبيل الاختيار وهذا يحصل مجالس التفسير النوع الثالث القراءة المجردة في تفسير مأمون يقعون خارجة عن الفعل الذي يريده العلماء لما يقولون هذا الكلام - [00:19:05](#)

تحريم وهذا يرود يريدون الذي يفسر من من نفسه بحكم نظره هو دون معرفة الة التفسير وما تفسيره للعلماء ويحرم تفسيره بغيره بغير علم. والكلام في معانيه لمن ليس من اهلها. والحديث في ذلك كثيرة. والاجماع منعقد عليه - [00:19:26](#)

واما تفسيره للعلماء من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وان اصاب قد قد يصيب لكن هذا رأي ما هو نقل ولا معرفة لغة تم تفسير العلماء فجائز حسن والاجماع منعقد عليه - [00:19:56](#)

فمن كان اهلا للتفسير جامعا للادوات التي يعرف بها معناه. يعرف. التي يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسر ان كان مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والاحكام الخفية الجليلة والجلية - [00:20:16](#)

والاحكام الخفية والجلية والعموم والخصوص والاعراب وغير ذلك. وان كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالامور التي وتفسير الالفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه الا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من اهله - [00:20:32](#)

واما من كان ليس من اهله لكونه غير جامع لادواته فحرام عليه التفسير. لكن له ان ينقل التفسير عن المعتمدين من اهله الذي او قسم السادس الذي لا يعرفه عندهم - [00:20:48](#)

يعني كتب التفسير ينقل عنهم اذا راجع الكتب ووجد الكلام قال ابن كثير قال ابن جرير قال الى اخره يعني من الكتب المعتمدين عن المعتمدين من اهله. ايضا لا يأخذ عن كل - [00:21:05](#)

المفسرون برأيهم من غير دليل صحيح اقصى منهم من يحتج بانه على تصحيح مذهب باية الذين يفسرون برأيهم من غير دليل صحيح يعني اهل الخطأ الذين يقتلون الاقسام واضح؟ نعم. ايه. يعني لهم مآرب وبعضهم جهل - [00:21:26](#)

منهم منهم من يحتج بانه على تصحيح مذهبه باية باية غلط. بها احسنت. منهم من يحتج باية على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع انه لا يغلب على ظنهم ان ذلك هو المراد بالاية. وانما يقصد الظهور على خصمه. واضح. صاحب باطل - [00:21:59](#)

بالرأي ما عندي نقل هذه الاية يحتج بها على تصحيح مذهبه تقوية خاطره الذي خطر في ذهنه مع انه لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد بالاية انما لبس على - [00:22:19](#)

انما اراد به التلبيس وانما يقصد الظهور على خصمه هذا قسم منهم نعوذ بالله اعوذ بالله ومنهم. ومنهم من يقصد الدعاء الى خير. ويحتج باية من غير ان تظهر له دلالة لما قاله. بعضهم يريد ان ينصح الناس بخير - [00:22:37](#)

فيستدل باية في غير مكانها وهذا غلط وكثير من يقع فيه بعض الوعاظ باية في غير محلها باعتبار انه يدعو الناس الى هذا الخير في مسائل اه الوعظ او غيره. المهم انه خطأ - [00:22:56](#)

كل هؤلاء فسروا برأيهم وهم مخطئون منهم من يقصد الدعاء الى خير ويحتج باية من غير ان تظهر له دلالة لما قاله ومنهم من يفسر الفاظه العربية من غير وقوف على معانيها - [00:23:18](#)

عند اهلها وهي مما لا يؤخذ الا بالسماع من اهل العربية واهل التفسير كبيان معنى اللفظ واعرابها وما فيها من الحذف والاختصار

والاظمار والحقيقة والمجاز. اللفظ في القرآن وله الدين واصبا - 00:23:35

قد يكون لها نوع من المعاني التي تنطبق عليها لكن السياق يأبى ذلك قد تكون من المجاز من المترادف مثلا يأتي مقولة عسّس

يقول لانها فى اللغة لها معنى اخر اقبل - 00:23:50

الذي يأتي بمعنيين متضادين كلاهما صحيح يقول هذا بعضهم هكذا بما عنده معرفة يقول يفسر دراجة راجع كتب التفاسير والمعاني

00:24:16 - معاني القرآن ليس مجرد اللغة من كثر معاني اللغة تأتي يقول لك -

معناها كذا وكذا وكذا يذكر لك وذهبت الى القاموس خمس ست معاني لكلمة واحدة وردت في البخاري ايها الذي تختاره تجعله

00:24:40 - تفسيراً اذا لابد والفرق من غير وقوف على معانيها عند اهلها. يرى اذا لابد من معرفة -

كتبوا في معاني القرآن لانهم ادري بان هذا هو المراد في كذلك الاعراب ذلك الاعراب في الكلمة وما فيها من الحذف والاختصار.

والاظهار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص. والبيان والاجمال والتأخير والتقديم. غير ذلك مما - 00:25:02

وخلاف الظاهر. ولا يكفي في ذلك معرفة العربية وحدها. صحيح بل لابد معها من معرفة ما قاله اهل التفسير فيها. لذلك ظلت

الخوارج بهذا ظلوا لانهم يعرفونها بلغتهم كونهم خاصة كونهم فى الصدر الاول - 00:25:26

اخذوا القرآن ولم يرجعوا الى الصحابة ويأخذوا عنهم وعاندوا في هذا لما قالوا هذه الالية ظاهر معناها ما نحتاج ناخذ وهكذا كذلك

البعد من الخوارج وغيرهم المعتزلة بسبب ايش انهم نزعوا الى اشياء من جهة اللغة - 00:25:44

وودون ان يعرفوا اه تفسيرها لان اللغة احيانا واسعة اه كما قال عمر رضى الله عنه اذا خاصمكم اهل البدع وللراى القرآن فان القرآن ذو

وجوه او حاججوههم بالسنن واضح - 00:26:10

يُفسر لك القرآن ولذلك قالوا احسن طرق وتفسير القرآن واسلموها تفسير القرآن بالقرآن الالية التي في مكان محتمل او مبهم او

مجملة تفسر في موضوع اخر صريحة وواضحة فان لم يوجد ففي السنة. تفسير السنة للقرآن - 00:26:34

ان لم يوجد في تفسير الصحابة انه ادري بتنزيله وسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وبينه لهم فاما ان يرفعه الى النبي صلى

اللہ علیہ وسلم واما ان یقولوه - 00:26:59

بما حفظوه وفهموه من القرآن لانه تفهم للقرآن يعنى وذلك يستشكل بعض الناس يقول لماذا ما يقول ابن عباس قال رسول الله كذا

قال كذا يقول انهم سمعوا وفهموه صار فهم القرآن في صدوره - 00:27:13

عند كل آية ويقول قال سمعت رسول الله قال كذا كذا هذه كذا كذا انما فهموه واوردوا كثير منه انما بالفهم في كتاب

الله لانهم اهل للمعرفة - 00:27:28

ولا يكفي ذلك معرفة العربية وحدها ولا يكفي في ذلك معرفة العربية وحدها. بل لا بد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها فقد

يكونون مجتمعين على ترك الظاهر. نعم - 00:27:48

هناك اجماعات الانسان وهي مجمع عليها وقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر او على ارادة الخصوص او الاضمار او غير ذلك مما

هو خلاف الظاهر وكما اذا كان اللفظ مشتركا بين معان فعلم في موضع ان المراد احدي المعاني ثم فسر كل ما جاء به فهذا كله -

00:28:01

تفسير بالرأى وهو حرام والله تعالى اعلم. مم احسنت هذا موضع الشيخ هذا الموضوع بين فيه الشيخ رحمه الله اه قضية معنى

التفسير للرأي المذموم الرأي المذموم هذا هو اما التفسير بالرأي المحمود فهو ان يكون الانسان معه الالة - 00:28:25

ليس هناك اثر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة لكن معه الالة والمعرفة بالقرآن واحكام معرفتي ومعرفته اعرابه

والة یعنی علومه یدی رأیه فهذا لا یرکون من المذنبین - 00:28:46

ومن الاجتهاد المذموم مثل ما ذكر نقف عند هذا والله اعلم وصلى الله واله وصحبه اجمعين اللهم افتح لنا اللهم علمنا منه ما جهلنا

00:29:05 - حدث لنا